المنهج الدلالي دراسة وصفية

أ.م.د اسراء عريبي فدعم

د. عروبة خليل إبراهيم

المقدمة:

يعد علم الدلالة فرعاً من فروع علم اللغة، وهو نهاية غاية الدراسات اللغوية من بمستوياتها كلها من صوتية وصرفية وتركيبية ومعجمية، فعلم الدلالة هو قمة الدراسات اللغوية، والنظر في المعنى موضوع شارك فيه الفلاسفة والمناطقة وعلماء الاجتماع وعلماء النفس وجماعات من الفنانين والادباء والصحفيين، فالمعنى يبقى في الذهن حتى يجد له اللفظ المناسب فيولد كذبذبات صوتية تنتقل عبر الهواء الى اذن المتلقي، فتصل الى لبه لتترجم الى علامات أو رموز أو صور أو أفكار، ولولوج المعنى في شتى العلوم حاث اهتمام الدارسين، فظهرت بذلك مناهج عدة لدراسته، وانبثقت نظريات كثيرة تدور حوله. ولأن المعنى أحد أقنومات اللغة هو جزء من موضوعاتها كان من الطبيعي أن يتعاور على المعنى المناهج اللغوية المعروفة من المنهج الوصفي والتاريخي والجغرافي والمقارن وغير ذلك من المناهج. والبحث هذا يحاول ان يقف على أهمية المعنى في اللغة، وقد اقتضت طبيعته ان يكون على مبحثين، تناولنا في الأول تعريف اللغة، وأهم النظريات التي تأسست لدراسة المعنى، اما المبحث الثاني فقد تناولنا فيه المعنى فيه المنهج الدلالي عند العرب، فعالجنا الصوت المفرد والكلمة والجمل، ثم ختمنا البحث بأهم النتائج، وثبت المصادر، فنسأل الله ان نكون قد أصبنا الصواب، والحمد لله رب العالمين. والصلاة على سيد المرسلين وعلى أله وصحبه اجمعين.

المبحث الأول المنهج الدلالي عند المحدثين

اللغة "وسيلة للتعبير عن الافكار والعواطف والرغبات، او وسيلة لتوصيل الأفكار"(١)، واللغة هي وعاء الفكر تحفظه وتعبر عنه وترتقي به، وعندما ينمو الفكر فانه يأخذ بيد اللغة ويطورها، والفكر يحتاج في رحلته الى لغة لتعبر عنه(٢)، ولما كانت وظيفة اللغة الاولى هي التفاهم، والتفاهم لا يكون الا بانتقال المعاني من ذهن المرسل الى أذن المتلقي كان المعنى أساس كل علامة او رمز لغوي، لذا يطالعنا المعنى من أصغر وحدة صوتية في اللغة، فالمعنى موجود في الصوت وفي الوحدات الصرفية والوحدات النحوية، أي في كل أنواع المورفيمات التي تتألف من صوت واحد نحو "الضمة القصيرة"(٣)، والمورفيمات التي تتألف من مقطع واحد نحو من، في، على، أو المورفيمات التي تتألف من مقاطع عدة، نحو: "الهمزة والسين والتاء الدالة على الصيرورة، نحو: "استحجر الطين"(٤). فالمعنى ينبثق من جميع مستويات اللغة، ونتبينه من خلال الاداء الصوتي للحدث المنطوق، من تنغيم بالنبر او الهمزة او الشدة، وقد تشترك اعضاء من جسم الانسان مع الاعضاء النطقية لإيصال المعنى المطلوب الى السامع. وعجباً لبعض باحثينا من العرب حينما يقرروا أن دراسة المعنى "لم تظهر إلا بعد أن تم تصنيف تفصيلات التغير الصوتي والتقابلات الصوتية بزمن طويل، بأول دراسة علمية حديثة خاصة بالمعنى هي التي قام بها ميشيل بريل في كتابه assa . I de semantique سنة ١٨٩٧م – ودراسة بريل هذه مأخوذة أصولها من دراسة اللغات الكلاسيكية اليونانية واللاتينية والسنسكريتية، وكانت دراسته هذه مقصورة على الاشتقاق التاريخي(٥)– وعجبنا هذا مبني على أساس أن هؤلاء الباحثين الأفذاذ نسوا أن لعلمائنا القدماء اليد الطولى في هذا الموضوع، وأن الدراسات الدلالية القرآنية لها بصمة واضحة في الدراسات اللغوية، والدراسات التفسيرية والبلاغية للنص القرآني والنظم الشعري، ونحن بقولنا هذا لا نغفل جهد العلماء في العصر الحديث، وما ألبسوه من ثوب جديد لدراسة المعنى، كذلك ما خصصوه من منهجا له، فإذا كان ميشيل بيريل وأوجدن وريتشاردز الأوائل في تنبيه علماء اللغة في القرن (١٩و٢٠) على أهمية دراسة المعنى كان علماؤنا قبل قرون قد تنبهوا على ذلك، وصنفوا من الكتب ما يغني المكتبة العربية على الرغم من حاجتها الماسة إلى الدراسات المعنوية الحديثة.

النظريات الحديثة وأثرها في دراسة الدلالة: كان للنظريات التي انبثقت عن الدراسات الجادة والمدارس المتنوعة أثر كبير في دراسة المعنى اللغوي، ومن هذه النظريات:

١- نظرية دي سوسير:

يعد سوسير من العلماء الذين حولوا مجرى البحث اللغوي عما كان عليه قبل وقتهم، ويعد مؤسسا للمدرسة الاجتماعية في الدراسات اللغوية، وقد بنى نظريته اللغوية الاجتماعية على معطيات نظرية دور كايم الذي يرى: " أن الظواهر الاجتماعية ذات وجود خاص بها، واللغة ظاهرة من جملة الظواهر الاجتماعية، ويرى دور كايم أن لخصائص السلوك أو لسماته وجودا مستقلا، وان الأنواع العامة للسلوك الاجتماعي لا تعدوا أن تكون تعميمات"(٦)، ونظرية دي سوسير تقوم على ثلاثة أسس هي: اللغة ظاهرة إنسانية واجتماعية جماعية بعلاماتها وعاداتها ورموزها المتفق عليه التي هي خارجه عن الفردية واستخدام اللغة عن طريق نطقها أو كتابتها(٧).وللكلمة عند سوسير قيمة لغوية وقيمة قصدية، وتتكون القيمة اللغوية للكلمة من عنصرين هما: الصورة السمعية والفكرة، فالكلمات تعد علامات لغوية، و"العلامة اللغوية لا تخلق وحدة بين أسم ومسمى، ولكن بين فكرة وصورة سمعية"(٨)، والعلامة من جهة أخرى تقابل سائر العلامات الموجودة في اللغة، وقيمة كل رمز أو علامة تتوقف على وجود سائر الرموز(٩)، وهذا المفهوم عند سوسير يشبه القطعة النقدية التي يمكن استبدال قيمتها بأي مادة –بالقيمة نفسها– نحو الخبز أو

غير ذلك، أو استبدالها بقيمة تماثلها من العملة نفسها[١٠]، وترى الباحثة أن هذا قريب من معنى المشترك اللفظي، فاللفظة الواحدة –العلامة– تستدعي عدد من المعاني، نحو: العين التي تكون عضو الأبصار، وعين الماء، وعين الجاسوس، والمال العيني وغيرها من المعاني، فالفكرة قد ترتبط بالمعنى الأصلي، وقد تستدعي معنى آخر، وبالتالي هناك عدد من العلامات أي الكلمات تستدعي الفكرة نفسها أو الصورة نفسها، وهذا ما نجده في الترادف، نحو أسم الأسد، الذي تستدعي صورته الذهنية إذا ذكرنا علامة الأسد وعلامة أسامة وغير ذلك، وهذه الظاهرة تعرف بالترادف، وقد يستدعي الذهن الصورة وضدها عند ذكر العلامة الصوتية –الكلمة– نحو الجون: الذي يعني الأسود والأبيض، وهذا ما نسميه بالتضاد، وسنتناول هذه الظواهر بالتفصيل في قابل البحث إن شاء الله. ولما كان دي سوسير صاحب المنهج الوصفي في دراسة اللغة كان من الطبيعي أن يفرق بين دراسة المعنى دراسة تاريخية ودراستها دراسة وصفية، فالدراسة التاريخية تبين لنا تاريخ تطور دلالة اللفظة، لذا فهي تدرس عبر مراحل زمنية متعددة، أما الوصفية فيكون تجريدها من الزمن واجب، فتدرس دراسة ثابتة في مرحلة زمنية معينة مستقرة. وخلاصة الأمر أن اللغة عند دي سوسير مجموعة من العلامات، والعلامة ما يدرك بالحس –رؤية أو سماعا أو لمسا– وبإدراك الحس له يدرك به شيء آخر، والعلامة اللسانية هي مفهوم مركب من مظهر حسي فيزيائي تدركه العين كتابة وتسمعه الأذن ملفوظا، والدال هو المتصور الذهني والعملية التي يقترن فيها الدال بالمدلول في أذهاننا فهي تسمى الدلالة[١١]. وحدوث المعنى في الذهن يكون على ثلاث خطوات "فسماعنا سلسلة أصوات معينة يحدد لنا الدال، ثم إن ذلك الدال يحيلنا على متصور قائم في مخزوننا الذهني وذلك المتصور هو المدلول ثم إن المدلول يحيلنا على ما هو صورته، أي الشيء الموجود فعلا في العالم الخارجي المحسوس أو الخيالي، وذلك الموجود فعلا هو ما يسمى بالمرجع، فإذا سمعت صوت الفاء والكسرة الطويلة واللام (فيل) انتبهت على قرع حسي – سمعي: مجموعة أصواته الفيزيائية التي ينقلها السلك الهاتفي وتسجلها الأشرطة المغناطيسية والاسطوانية المنقوشة هو ما يمثل الدال وبحصول السماع يرتسم في الذهن متصور هو عبارة عن صورة ذلك الحيوان ذي الخرطوم الذي يكون قد سبق لي أن رأيته"[١٢]. ويمكن توضيح ما ذكرنا آنفا من خلال الرسم التوضيحي الآتي:

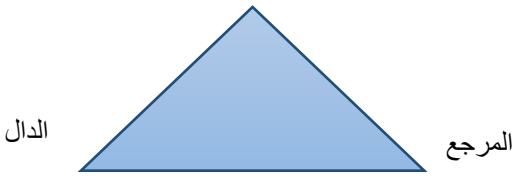

ويؤمن دي سوسير باعتباطية العلاقة بين الدال والمدلول إذ يتحدد أي دال بمدلوله طبقا لاقتضاء منطقي، وليس من دال في ارتباطه بمدلوله من أي دال آخر كان يمكن أن يكون بدله. والحقل الدلالي فيمثله كل الكلمات التي لها علاقة بتلك الكلمة المنطوقة سواء أكانت ترادف أو تقابل أو تضاد أي الجزء من الكل والكل من الجزء، وعلم الدلالات يدرس انتظام الدوال اللسانية في الظاهرة اللغوية عموما على الرغم مما يميز اللغات بعضها عن بعض من نواميس نوعية في توليد الدلالات، فعلم الدلالات يسعى إلى عقلنة ظاهرة الدلالة عموما[١٣].

٢- النظرية السلوكية وأثرها في الدلالة اللغوية:

والنظرية السلوكية ترى "أن السلوك الإنساني يوصف أكمل وصف وأدقه عن طريق الظواهر الفسلوجية، وغيرها من المظاهر المادية التي تصحب سلوك الأفراد، ولا يتأتى عندهم دراسة الظواهر الإنسانية دراسة علمية إلا بهذا الطريق، ولما كانت اللغة ظاهرة إنسانية فيصدق على دراستها ما يصدق على دراسة سائر الظواهر الإنسانية"[١٤]، فمثلا إذا قلنا لفظة (العطش) فدلالتها أننا نشعر بجفاف الحلق، فيفسر العطش بالتغيرات الفسلجية التي تعتور الانسان، كذلك يمكن وصف الأفكار والمعاني المجرد نحو الحب والكره والحسد وغير ذلك بطرقة فيزيقية. والكلام عند أصحاب هذه النظرية عبارة عن رد فعل لمثير خارجي أو داخلي[١٥]، وهذه النظرية وجهت أنظار اللغويين بربط المعنى بالمظاهر الفسلجية والفيزيقية أي "ربط المعنى بمجالات غير الكلام"[١٦].

٣- نظرية مالينوفسكي الانثروبولوجي وأثره في المدرستين الأنثروبولوجية واللغوية الإنكليزية.

ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن المعنى في أي نص لغوي يتحصل من خلال:

١- تحليل النص بجميع مستوياته اللغوية، الصوتية والفونولوجية والمورفولوجية والنظمية والمعجمية.

٢- بيان سياق الحال، أي شخصية المتكلم والسامع وجميع الظروف المحيطة بالكلام.

٣- بيان نوع الوظيفة الكلامية: تمني ، استفهام ن تعجب.

٤- الأثر الذي يتركه المتكلم في السامع[١٧].

تغير المعنى: غالبا ما لا يكون تغير المعنى مرتبطا بالتغيرات الاجتماعية والسياسة والاقتصادية، وقد استطاع اللغويون بعد طول النظر فيما يطرأ على المعاني من تغيرات في لغات كثيرة أن يحصروها في أنواع رئيسة هي[١٨]:

١- **التغير الانحطاطي:** وهو تغير دلالة اللفظة من معناها النبيل أو الرفيع أو القوي إلى دون ذلك مرتبة، أو يكون لها ارتباطا يزدريه من يستعملها، نحو الجرثومة والتي تعني في اللغة الأصل الكريم ثم تحولت إلى الكائن الناقل للأمراض.

٢- **التغير المتسامي:** ونعني به التغير الحاصل بالمعنى من معنى الهين والوضيع والضعيف إلى ثم صار أشرف وأقوى، نحو: الصلاة التي تدل على الدعاء تحولت إلى عبادة شريفة، ونحو الصوم والحج والزكاة.

٣- **التغير نحو التخصيص أو تخصيص المعنى:** وهو أن تخصص ألفاظ كان يستعمل كل منها للدلالة على طبقة عامة من الأشياء فيدل كل منها على حالة أو حالات خاصة[١٩]، وهكذا يضيق مجال الأفراد الذي كانت تصدق عليه أولا، وكلمة "الفاكهة" في العربية كان من معانيها "الثمار كلها" ثم خصص هذا المعنى للدلالة على أنواع معينة من الثمار والعنب والموز والخوخ.

٤- **التغير نحو التعميم أو تعميم الأمر:** إن تعميم المعنى ضد التخصيص، فتستعمل الكلمة التي كانت تدل على فرد مثلا للدلالة على أفراد كثيرين أو طبقة بأسرها، فمثلا الورد تطلق على الورد الأحمر المعروف نفسه، وهذا هو الأصل في معناه، وتطلق في الوقت نفسه على كل زهرة من الزهور.

٥- **التحول نحو المعاني المضادة:** لوحظ على أكثر اللغات استعمال الكلمة للدلالة على معنى معين واستعمالها للدلالة على ضد هذا المعنى، من ذلك كلمة الجون التي تطلق على الأسود والأبيض معا.

المبحث الثاني: المنهج الدلالي عند العرب

ليس لعلمائنا القدماء منهجا واضح المعالم، مرسوم الخطوات، إلا أنهم قد وضعوا اللبنات الأولى في هذا الموضوع فكونوا له الركاز الضخمة، وحققوا مزية الاكتشاف العلمي، وهذا بعد سبقا إلى الموضوع، وابتكارا متقصدا لمفرداته، وتأصيلا متميزا لمصطلحه[٢٠]. وعند مراجعتنا لمصنفاتهم نجد أن لهم وقفات طويلة عند البحث الدلالي، فلم يدعو مفصلا من مفاصل اللغة إلا وتحدثوا فيها عن الأوجه المعنوية، فهم ينطلقون من أصغر وحدة صوتية وهو الصوت (الحرف) مرورا بالكلمة والصيغة ثم التركيب والأداء الصوتي، ولضيق المقام سنقف بشكل موجز عند كل مستوى.

دلالة الصوت المفرد:

الصوت هو الأثر السمعي ذات ذبذبة معدلة بمقدار ما يصحبها حركات في الجهاز النطقي[٢١]، وقد شغلت الكثير من العلماء قضية ارتباط الصوت المفرد بالمعنى، أهو ارتباط معنوي مقصود أم أن لا وجود للمعنى في الصوت المفرد، وقد فصل القدماء والمحدثون في هذا الموضوع، فأكد بعضهم على مسألة أن لكل صوت من الأصوات العربية معنى يحيط به ويرتبط معه، في حين نفى آخرون أن يكون هناك دلالة معنوية ترتبط بالصوت، فلا علامة للصوت المفرد، والمعنى لا يكون إلا للأصوات المنتظمة لسلسلة اللفظ، ويعد ابن جني من المشايعين الذين أكدوا على دلالة الصوت المفرد على معنى عام[٢٢]. وقد التفت البلاغيون إلى الأثر الدلالي لتكرار الصوت المفرد، بل أنهم قاموا بتقسيم الأصوات من حيث مكانها في الكلمة إلى جناس استهلالي ويعني تكرار الصوت في بداية الكلمات، وجناس حشو ويعني تكرار الصوت في حشو الكلمات، والتكرار في نهاية الكلمات أطلقوا عليه السجع والفاصلة في القرآن الكريم[٢٣].فمن مثال تكرار الحرف الأول، قول علي محمود طه المهندس[٢٤]:

قلوب قاسيات قنعتها وجوه شاعريات نبيلة

ومن مثال تكرار الصوت في حشو تكرار الحاء في بيت شوقي[٢٥]:

ودارت بينهم بالراح راح ودارت راحت الإيمان فينا

ومن مثال تكرار الصوت الأخير جميع قصائد الشعر العربي الذي بنيت على نظام الشعر العربي نحو قول كعب بن زهير في بردته[٢٦]:

وكل ابن آدم وان طالبت سلامته يوما على آلة حدباء محمول

إن الرسول لنور يستضاء به مهند من سيوف الله مسلول

ومن أمثلة الفاصلة القرآنية قوله تعالى: ﴿مَّا لَكُم لَا تَرجُونَ لِلَّهِ وَقَارا (١٣) وَقَد خَلَقَكُم أَطوَارًا (١٤)﴾ [٢٧].

دلالة الصوت المركب (الكلمة): الكلمة هي أصغر وحدة دلالية في منظور الدرس اللغوي الحديث، والكلمات وحدات لغوية، ولكنها ليست وحدات صوتية وليس في التحليل الصوتي، لنسق من الأصوات المنطوقة، ما يكشف لنا عن عدد الكلمات التي يتكون منها هذا النسق، ولا عن الحد

الفاصل بين كلمة فالسلسلة الصوتية للجمل لا يمكن تحديد كلماتها اعتمادا على نماذج ثابتة من الأنساق الصوتية، وقد فرق القدماء بين الكلمة واللفظ، فالكلمة لا بد من أن تدل على معنى، أما اللفظ فتسقط عنه هذه البدية[٢٨]، وللكلمة توزيعان توزيع نحوي يحدد كيفية استخدام الكلمة في الجملة، والآخر توزيع أسلوبي يحدد استخدامها في المواقف الكلامية، كأن يكون في النثر والشعر أو في اللهجة الفصيحة واللهجة العامية[٢٩]، ويتضمن موضوع دلالة اللفظة مباحث كثيرة منها، الترادف والمشترك اللفظي والأضداد والنحت، وتغير المعنى وسنتناول بإيجاز جميع ظواهر المعنى في اللغة.

ظاهرة المشترك اللفظي:

المشترك اللفظي، وهو اللفظ الواحد الدال على معنيين مختلفين فأكثر عند أهل تلك اللغة[٣٠]، نحو وجد والتي تعني الغضب والعشق والعثور على الشيء، ويمكننا تلخيص عوامل نشأة المشترك اللفظي بعوامل[٣١]، وهي:

١-**الاستعمال المجازي:** فالعين في الأصل تعني عضو الأبصار في الإنسان وبمرور الزمن اختلفت معانيها، أي انتقل معناها من الحقيقة إلى المجاز، فصارت تعني الإصابة بالعين (الحسد) كذلك تعني المال الحاضر لأنه يعاين عكس المال الغائب الذي لا تراه العين، ومن معانيها الجاسوس كذلك تعني خيار الشيء والسيد وسنام الأبل وكذلك تعني العين اللاعوجاج في الميزان، وتعني مطر الأيام الكثيرة فهو لا يقلع، ويرى المحدثون أن المعاني الحسية أسبق في الوجود من المعنويات وأن المعنويات فرع عن الحسيات بطريق المجاز[٣٢].

٢-**اللهجات:** وهو أن يكون في كل قبيلة لفظة وكل قبيلة تستعمل هذه اللفظة لمعنى مختلف، فمثلا الألفت في قبيلة تميم تطلق على الأعسر، وهو الذي يعمل بيده اليسرى كأن فيه التفاتا من اليمين إلى اليسار، أما قبيلة قيس فكانت تطلق هذه الكلمة على الأحمق.

٣-اقتراض الألفاظ من اللغات المختلفة: إذ ربما كانت اللفظة المقترضة تشبه في لفظها كلمة عربية لكنها ذات دلالة مختلفة تشبه في لفظها كلمة عربية، لكنها ذات دلالة مختلفة، وكما تصورنا أن العربية استعارت من الألمانية كلمة (كلب) بمعنى عجل فتصبح كلمة كلب تدل على الكلب الذي نعرفه وعلى العجل، ومثل ذلك الحب بمعنى الوداد وهو حسب الشيء وكذلك بمعنى الجرة التي يجمع فيها الماء، والمعنى الأول أصيل أما الثاني (الجرة) فهو دخيل مستعار من الفارسية[٣٣].وفي العربية كذلك (السور) حائط المدين والسور الضيافة، والمعنى الأول عربي أما الثاني فهو فارسي، وقد شرفها النبي (ﷺ) بنطقه لها، فقال: (يا أهل الخندق، قوموا فقد صنع جابر سورا) قال أبو العباس ثعلب: إنما يراد من هذا أن النبي (ﷺ) تكلم بالفارسية، صنع سورا أي طعما دعا إليه الناس[٣٤].

الترادف: امتازت لغتنا العربية بالغناء في تعدد مفرداتها الدالة على معنى، وتتعدد معاني اللفظة الواحدة إلى درجة تصل إلى التضاد.

والترادف أحد الظواهر اللغوية المهمة في لغتنا الأصيلة، وقد أهتم العرب منذ القرون الأولى الهجرية بجمع المادة اللغوية، لتي تمثلت بالقرآن الكريم والحديث الشريف والشعر والخطب والرسائل اللغوية بعد الجمع، أخذ العلماء بتصنيفها ودراستها، والترادف بمفهومه العام يمكننا أن نلخصه بـ(تعدد الألفاظ لمعنى واحد) نحو تعدد الأسماء للحجر فقد يصل إلى ١٧٠ اسم[٣٥].

أسباب نشوء الترادف في اللغة:

١- اللهجات العربية قبل توحديها بالفصحى، في ضوء هذا السبب يمكن النظر إلى السيف وأسمائه المختلفة في العربية تلك الأسماء التي كانت صفات بالأصل (كالصارم والباتر والصقيل والهندي).

٢- ومن أسباب نشوء الترادف في العربية التطور الصوتي في اللفظة الواحدة، فقد تتغير بعض أصوات الكلمة على ألسنة الناس، فتنشأ صور أخرى للكلمة، وعندئذ يعجها اللغويون مرادف لمسمى واحد[٣٦]، وقد روي عن الأصمعي: "أنه قال: اختلف رجلان في الصقر، فقال أحدهما الصقر، بالصاد وقال الآخر بالسين، فتراضيا بأول وارد عليهما فحكيا له ما هما فيه، فقال: لا أقول ما قلتما، وإنما هو (الزقر)" [٣٧].

٣- ومن أحد أسباب نشوء المترادفات، العلامات الدالية على معنى الاستعارة من اللغات الأجنبية، (أي الأخذ من اللغات الأجنبية) التي تجاور العرب في الجاهلية وصدر الإسلام، نحو الحرير الذي من مرادفه الدمقس والإستبرق وهما لفظتان فارسيتان، والبخت الذي هو في العربية الجد والحظ، واليم الذي في العربية البحر، ومن الذين ادخلوا هذه الألفاظ إلى العربية، واستخدامها إلى جانب الألفاظ العربية الشعراء، نحو الأعشى: جاء في المعرب للجواليقي، أن الشعراء يستعيرون من كلام العجم لاستطراف القافية.

٤- وقد أنكر بعض اللغويين ظاهرة الترادف لأن عندهم اللغة دقيقة في التعبير عن المعاني وهي لا تولد ألفاظا اعتباطا، فما ظن أنه مترادفا هو ليس مترادفا بل صفات أو ألفاظ لها معان دقيقة، قال أبو علي الفارسي: "كنت بمجلس سيف الدولة بحلب وبالحضرة جماعة من أهل اللغة

وفيهم ابن خالوية، فقال ابن خالوية: أحفظ للسيف خمسين اسما، فتبسم أبو علي، وقال: ما أحفظ إلا اسما واحدا، وهو السيف، فقال له ابن خالويه: فأين المهند والصارع وكذا وكذا، قال أبو علي: هذه صفات وكأن الشيخ لا يفرق بين الاسم والصفة"[٣٨].

شروط الترادف: هناك شروط يجب تحققها لكي نحكم على الألفاظ بالترادف وهذه الشروط يفرضها بعض اللغويين، وهي:

١- ألا يكون بين اللفظين فرق في المعنى.

٢- أن يكون اللفظان مما تكلم به في بيئة واحدة، لكن جامعي اللغة لم يأخذوا بهذا الشرط، بل عدوا كل اللهجات وحدة متماسكة.

٣- أن يكون ممن يتكلم به في عصر واحد، والألفاظ المهجورة التي انقرضت لا يجوز أن تعد مرادفة للألفاظ الحية التي استعملت بدلا منها، ولكن واضعي المعاجم أيضا لم يأخذوا بهذا الشرط بل سجلوا اللفظ المنقرض وبجانبه اللفظ الحي فعد اللفظان من المترادفات.

٤- إلا يكون أحد اللفظين نتيجة تطور صوتي للفظ آخر، نحو: ثوم وفوم.

الأضداد: تميزت العربية السامية من بقية أخواتها الساميات بهذه الظاهرة، فقد وجد فيها عدد من الألفاظ التي تحمل (المعنى وضده)، نحو الجون الذي يحمل معنى الأبيض والأسود والسليم والصريم لليل والنهار.

وقد انقسم العلماء في هذه الظاهرة بين مؤيد ومعارض، فمن المؤيدين بهذه الظاهرة الثعالبي الذي عد هذه الظاهرة سنة من سنن العرب وكذلك أيدها ابن فارس في كتابه (الصاحبي) وكذلك أيدها كل من ابن جني والزجاج وقبلهم الخليل بن أحمد وسيبويه والاصمعي والمبرد، أما من عارض هذه الظاهرة فهو ابن سيدة وابن درستويه الذي ألف كتابا فيه ينكر الأضداد في العربية ووسمه بـ(إبطال الأضداد)، ويرى الدكتور رشيد العبيدي رحمه الله أن الأضداد نوع من المشترك اللفظي، ولكنه يميل إلى تغيير الدلالة إلى ضدها بدلا من أن يكون الخلاف جزئيا كما هو الحال في المشترك.

أسباب نشوء ظاهرة الأضداد:

١- الاقتراض من الأمم المجاورة، نحو كلمة (الجون) التي هي عند الفرس والسريان والعبريين بمعنى اللون بشكل عام، فانتقلت إلى العربية واستعملت بمعنى الدمنة وهو لون أميل إلى السواد ثم أطلق على لون السحاب الدكن (بجون) ثم أطلقت لفظة (جون) على السحاب الأبيض ثم أصبح جون تعني الأبيض والأسود.

٢- أسباب صرفية أي هناك أبنية في العربية تأتي على صورة واحدة تحمل معنيين متضادين بحسب السياق، وذلك نحو (مختار ومغتاب) فإذا أردت صيغة اسم الفاعل منها، أعطتك المعاني الآتية (مختار إذا اختار ومغتاب إذا أغتاب، أما إذا أردت اسم المفعول أعطتك المعاني الآتية: مختار إذا وقع عليه الاختيار ومغتاب إذا وقعت عليه الغيبة، فإذا قلت أنا مختار أخي للسفر، أي اخترته (هنا اسم فاعل)، وإذا قلت أنا مختار هذه المنطقة، أي أن البلدة قد اختارتني.

٣- العوامل النفسية والاجتماعية والأخلاقية، نحو ميل الإنسان إلى التفاؤل فيقال للملدوغ سليم تفاؤلا بشفائه، وللأعمى بصير، ونحو ذلك لفظة المولى (للعبد) وهي بمعناها الآخر السيد.

٤- المجاز انتقال اللفظة من معناها الحقيقي إلى المعنى المجازي سبب في نشوء التضاد، نحو قوله تعالى: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِك يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصبا﴾[٣٩]، فوراء تعني أمامه، يقول ابن قتيبة (وراءهم) تكون قداما وتكون خلفا، كذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلا مَّا بَعُوضَة فَمَا فَوۡقَهَا﴾[٤٠]، ففوق بمعنى دون.

٥- اللهجات: قد تحمل لفظة معنى ما عند قبيلة وهذه اللفظة عينها مضادة في قبيلة أخرى، نحو (وثب) بمعنى قفز عند عرب شمال الجزيرة وبمعنى قعد عند حمير، والسدفة عند تميم تعني الظلمة، وعند قيس بمعنى الضوء.

٦- انتقال دلالة اللفظة من العام إلى الخاص، أي أن اللفظة تحمل معنى عام جامع يحمل الضدين، ثم يتخصص المعنى بالضدين ويترك المعنى العام، نحو الصريم الذي يعني القاطع لكل شيء، وثم صار الصباح يصرم والليل أيضا، الذي صرم بعد ذلك اختص المعنى بالليل والنهار، وكذلك الشاري أصبح للبائع والمشتري، ويدخل في هذا اللفظ العام الذي يتخصص بحرف الجر، أي أن حرف الجر يحيله إلى معنى الضد نحو (رغب) فرغب معناه عام، يتحدد بحرف الجر وبعد التحديد يدل على الضدية فنقول: رغب فيه وضده رغب عنه ونحو ذلك: طلع زيد على القوم (أي اقبل) وطلع زيد عن القوم (أي غاب)، فالطلوع مهني عام خصص بحرف الجر فانتقل معناه إلى الضد، والحق أن اللغة العربية دقيقة في معانيها، وفصاحة اللغة تأتي من دقة التعبير وعدم الخلط والتضاد قد يوقع السامع في خطأ الفهم، ومن هذا وجد الطاعنون

بلغتنا العربية بابا، وقد غفلوا عن أن هذا التضاد سمة جليلة لا تكون إلا في عبقريات اللغات وهي دليل على حيوية اللغة وتفاعلها مع الحياة الإنسانية، فلا بأس إذا راعينا مشاعر الأعمى وقلنا له بصير، وناهل للعطشان ومعناها الريان.

النحت: ظاهر في الألفاظ العربية فيها يتم اختزال جملة كاملة إلى لفظة، أي أن لفظة واحدة تدل على جملة كاملة التركيب، فإذا نطقنا باللفظة المنحوتة استدعت في الذهن دلالة لجملة كاملة، فهي علامة لغوية لمعنى تركيبي، فالنحت هو أخذ كلمتين أو أكثر فننزع من مجموعة حروف الكلمات كلمة واحدة تدل على ما كانت عليه الجملة نفسها(٤١).

أقسام النحت:

١- **النحت الفعلي:** وهو أن تنحت من الجملة فعلا يدل على النطق بها، أو على حدوث مضمونها مثل جملة: جعلت فداك، تنحت فنقول: جعفل، وبسم الله الرحمن الرحيم، تنحت فنقول: بسمل.

٢- **النحت الوصفي:** وهو أن تنحت من كلمتين كلمة واحدة تدل على صفة بمعناها نحو ضبطر.

٣- **النحت الاسمي:** وهو أن تنحت من كلمتين اسما، مثل جلمود من (جلد وجمد)، ومثل حبقر للبرد الشديد واصله حب وقر.

٤- **النحت النسبي:** وهو أن تنسب شيئا أو شخصا إلى بلدتين نحو نسبة شخص إلى مدينتي (طبرستان وخوارزم فنقلو بعد نحت اللفظين طبرخزي) (٤٢).ويعد الخليل بن أحمد الفراهيدي(٤٣) أول من أشار إلى هذا النوع من الظواهر اللغوية، فهو الذي يقول في (حيعل) أنها من حي على، أما أحمد بن فارس فهو إمام القائلين بالنحت، من بين اللغويين القدماء، يقول في مقاييسه: "اعلم أن الرباعي والخماسي مذهبا في القياس، يستنبطه النظر الدقيق، وذلك أن أكثر ما تراه منحوت"(٤٤)، ومعنى النحت أن تؤخذ كلمتان وتنحت منهما كلمة تكون آخذا منهما بحظ(٤٥)، ومن أمثلة المنحوت عند البحتر وهو القصير المجتمع الخلق، فهو منحوت عنده من كلمتين حتر وبتر، فبتر كأنه حرم الطول فبتر خلقه، وحتر وهو من حترت واحترت (يقال أحتر على نفسه وعياله) أي ضيق عليهم، فقد صار هذا المعنى في القصير لأنه لم يعط ما اعطيه الطويل(٤٦).

دلالة التركيب (الجملة): لقد أدرك علماؤنا أن للجملة دلالة تغاير ألفاظها، ومن أشهر العلماء الذين ذهبوا هذا المذهب العالم عبدالقاهر الجرجاني فقد وضع مخططا عمليا للموضوع حينما تكلم عن الدلالة من خلال نظرية النظم، إذ يقول: "وجب أن يعلم مدلول اللفظ ليس هو وجود المعنى أو عدمه، لكن الحكم بوجود المعنى أو عدمه"(٤٧)، و" إن معاني الكلام لا تتصور إلا فيما بين شيئين، والأصل هو الخبر"(٤٨)، ودلالة الألفاظ عند عبدالقاهر الجرجاني، مرتبطة فيما تفيد عند التركيب، وما يتصور من جمل عند اقتران الألفاظ، لأننا لو فككناها ونثرناها متباعدة غير منتظمة لن نحصل على الدلالة نفسها وهي مركبة(٤٩).وقد حاول الجرجاني ومن تبعه من العلماء، تتبع انحراف الكلام عن نسقه المألوف، فقسموا الكلام على مستويين، الأول: المثالي، أي الأداء العادي، والآخر: المستوى الإبداعي الذي يعتمد على اختراق المثالية للأداء أي عدم الأخذ بالقانون الطبيعي المثالي للغة، فقد يقدم الأديب ما حقه أن يتأخر في القانون اللغوي، والشعر" أكثر استغلال للإمكانات المنوعة التي يتيحها النظام النحوي لاستخدام هذه الوظائف كالتقديم والتأخير، والحذف والذكر والتعريف والتنكير، وغير هذا وذاك من الأنظمة المجردة التي تتحقق في كل ضرب من ضروب الكلام وليس ثمة مانع أن تكون في النثر أو في الشعر"(٥٠)، وقد قنن القدماء اختراق المثالية في الأداء والتي اصطلحوا عليها بـ(العدول)، وتتمثل فيما صرح به عبدالقاهر الجرجاني والتي يمكن ايجازها بما يأتي:

١-التقديم والتأخير:

وهو تغيير الجملة المركبة والانحراف بها عن ترتيبها المألوف، لهدف دلالي بلاغي، نحو: تقديم المفعول في قولنا: ضرب عمرا زيد.

٢-الحذف والذكر:

ينطلق الأساس العام لمفهوم الحذف من الحاجة الفنية للمعبر في استخدام هذا النسق من الأداء بحيث يكون العدول عنه إفسادا له(٥١)، فأننا نرى فيه "ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبن"(٥٢)، نحو: قول الشاعر:

اعتاد قلبك من ليلى عوائده وهاج أهواءك المكنونة الطلل

ربع قواء اذاع المعصرات به وكل حيران سار ماؤه خضل

أراد: ذاك ربع قواء(٥٣)، فحذف المبتدأ لدلالة بلاغية ومراعاة للوزن والقافية.

التعريف والتنكر: يعد عبدالقاهر الجرجاني المخاطب الركيزة الأساس في مسألة التعريف والتنكير، فعندما نقول: زيد منطلق، يكون الكلام مع من لم يعلم أن انطلاقا كان لا من زيد ولا من عمر، فنفيده ذلك ابتداء، وإذا قلنا: زيد المنطلق كان الكلام مع من عرف أن انطلاقا أما من زيد وأما من عمرو، فنعلمه أنه كان من زيد دون غيره(٥٤).

الدلالة البيانية: لقد كان للبيانيين مسارات متعدد في ادراك المعنى الناتج من الصياغة تبعا لتعدد المناهج التي انطلقوا منها، وإن كان الغالب أن اعتمادهم تركز حول مقولتين المعاني والبيان، فإفراز الدلالة في المعاني يقتضي تتبع خواص تراكيب الكلام من حيث إفادتها تجنبا للخطأ في مطابقة الكلام لمقتضى الحال، وتراكيب الكلام يقصد بها ما تم عن وعي وقصد، كما يقصد بخواص التراكيب الدلالة التي تنتج وتصل إلى المتلقي وسماعه للتركيب، وإذا تحقق قدر مناسب بين التركيب ومقتضاه أصبح المجال متاحا لحركة دلالية أخرى لا تجري وراء المطابقة، وإنما تتبع المعنى الواحد من خلال صياغاته المتعددة، مع ملاحظة أن وحدانية المعنى ليست كاملة في صورتها العقلية بل هناك نوع من التغير يطرأ عليها تبعا لتعدد الصياغة فينتابها بعض الغموض، أو تزداد وضوحا، كما ينتابها نوع من النقصان أو تصل إلى الكمال، وهذه دلالة البيان، وتجتمع الدلالتان حول تجنب الخطأ من مطابقة الكلام لمقتضى الحال في الأولى وتجنب الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه في الثانية(٥٥)، وتقع الكناية والمجاز والاستعارة من حيث الدلالة البيانية في مجال الدلالة المعنوية، التي هي ليست دلالة الصيغة على معناها بل دلالة معناها على معنى آخر، فعندما نقول: فلان كثير الرماد، لم يكن ذلك دالا على المضيافية دلالة وضعية بل دلالة معنوية، حيث أن كثرة الرماد المشعرة بإحراق الحطب الكثير تخت القدور أشعار بالضيافة وهذه هي الكناية، وإذا قلنا صافحة أسدا كان الغرض جعل الرجل مساويا للأسد في بطشه وقوته والسامع لا يعقل ذلك من لفظ الأسد بل من معناه وهذه الاستعارة، وإذا قلنا لمن يتردد في أمره أنه يقدم رجلا ويؤخر أخرى بأن المقصود هو تردده في أمره وهذا هو التمثيل(٥٦).وإثارة الدلالة في مباحث البيان اقتضت التطرق إلى التشبيه، لأنه مادامت الصور البيانية لا ترتبط بجميع الدلالات، بل تقتصر على الدلالة العقلية، فكيف يعدو التشبيه فيها وهو لا يكون إلا بالدلالات الوضعية، ويجب على هذا ابن الأثير أن المجاز ما هو إلا نوع من التوسع في اللغة، وهذا والتوسع يتحقق في التشبيه، وطبيعة الدلالة في التشبيه تقتضي التعدد بمعنى وجود طرفين يعقد بينهما مشابهة على نحو ما، ولكي تتحقق هذه الدلالة فلا بد من وجود علاقة جدلية بينهما، أي أن تكون هناك موافقة بينهما ومخالفة(٥٧)، وهذه العلاقة الجدلية بين طرفي التشبيه هي ما أطلق عليه القدماء الصفة الجامعة، وتحقق الدلالة لا يمكن أن يتم إلا بإدراكها على مستوياتها المختلفة، و التي حصروها في ستة مستويات:

١- مستوى المحسوسات.

٢- المستوى التابع للمحسوسات.

٣- مستوى الأوصاف العقلية.

٤- مستوى الأوصاف الوجدانية.

٥- مستوى الأمور الخيالية.

٦- مستوى الأمور الوهمية.

وأخيرا هناك الصورة المجازية التي تقوم بنيتها النووية على ما يأتي: هناك دال يقع في خطاب لكنه لا يتطابق مع مدلوله العادي وإنما مع مدلول ثان لا يوجد داله العادي في الخطاب، بحيث يوجد نوع من العلاقات الدلالية بين المدلول الأول والمدلول الثاني، تعمل هذه العلاقة في المجاز المرسل على منظومة الدلالة الذاتية وفيه يندرج مجاز الكلية(٥٨).

الخاتمة

نخلص في آخر بحثنا هذا إلى مجموعة من النتائج:

١- المعنى أساس كل علامة أو رمز لغوي.

٢- المعنى ينبثق من جميع مستويات اللغة، ونتبينه من خلال الأداء الصوتي للحدث المنطوق، من تنغيم بالنبر أو الهمز أو الشدة، وقد تشترك أعضاء من جسم الإنسان مع الأعضاء النطقية لإيصال المعنى المطلوب إلى السامع.

٣- دراسة بريل هذه مأخوذة أصولها من دراسة اللغات الكلاسيكية اليونانية واللاتينية والسنسكريتية.

٤- أن الظواهر الاجتماعية ذات وجود خاص بها، واللغة ظاهرة من جملة الظواهر الاجتماعية.

٥- وللكلمة عند سوسير قيمة لغوية وقيمة قصدية.

٦- لما كان دي سوسير صاحب المنهج الوصفي في دراسة اللغة من الطبيعي أن يفرق بين دراسة المعنى دراسة تاريخية ودراستها دراسة وصفية.

٧- يؤمن دي سوسير باعتباطية العلاقة بين الدال والمدلول.

٨- ليس لعلمائنا القدماء منهجا واضح المعالم، مرسوم الخطوات، إلا أنهم قد وضعوا اللبنات الأولى في هذا الموضوع فكونوا له الركاز الضخمة.

٩- للبيانيين مسارات متعدد في إدراك المعنى الناتج من الصياغة تبعا لتعدد المناهج التي انطلقوا منها.

ثبت المصادر

القرآن الكريم

١. أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية، د. رشيد عبدالرحمن العبيدي، مطبعة التعليم العالي، بغداد ١٩٨٨.

٢. ابن جني ناقدا لغويا، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.

٣. الاسلوبية جورج مولينيه، ترجمة: د. بسام بركة ط٢، مجد المؤسسة الجامعة، بيروت ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.

٤. الأسلوبية الصوتية، د. محمد صالح الضالع، دار غريب، القاهرة ٢٠٠٢.

٥. الأسلوبية والأسلوب، د. عبدالسلام المسدي، الدار العربية، ط٣، القاهرة.

٦. الإيضاح في شرح المفصل ابن الحاجب عثمان بن عمر بن أبي بكر (ت: ٦٤٦هـ)، تحـ د. موسى العلايلي، مطبعة العاني، بغداد ١٩٩٨.

٧. البلاغة العربية البيان والبديع، د. طالب محمد الزوبعي، د. ناصر الحلاوي، ط١، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٩٦.

٨. البلاغة العربية قراءة أخرى، محمد عبدالمطلب، الشركة المصرية العالمية للنشر، مصر ١٩٩٧.

٩. البلاغة والأسلوبية، د. محمد عبدالمطلب، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤.

١٠. تطور البحث الدلالي دراسة تطبيقية في القرآن الكريم، د. محمد حسين علي الصغير دار المؤرخ العربي، ط١، بيروت ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.

١١. تطور البحث الدلالي دراسة تطبيقية في القرآن الكريم ٢٧.

١٢. توطئة لدراسة علم اللغة التعاريف، د. التهامي الراجي الهاشمي، آفاق عربية، بغداد/العراق.

١٣. خصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (٣٩٢) تحـ عبدالحكيم محمد، المكتبة التوفيقية، مصر.

١٤. خصائص الأسلوب في شعر شوقي، د. عبدالهادي طرابلسي، تونس، لا ت.

١٥. جدلية الأفراد والتركيب، د. محمد عبدالمطلب، ط١، شركة المصرية العالمية للنشر، مصر ١٩٩٥.

١٦. دلائل الاعجاز، عبدالقاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) تحـ الشيخ محمد عبده والشيخ محمود الشنقيطي، دار المعارف، لبنان ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.

١٧. ديوان كعب بن زهير، دار العلمية، بيروت لا ت.

١٨. سيميائية اللغة جوزيف كورتيس، ترجم د. جمال حضري، ط١، مجد المؤسسة الجامعية، بيروت ١٤٣١هـ ٢٠١٠.

١٩. شرح المفصل، إبن يعيش موفق الدين يعيش (٦٣٤هـ) المنبرية، مصر، لا ت.

٢٠. الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامهم، أحمد بن فارس، تحـ مصطفى الشويمي، ط١، منشورات مؤسسة بدران ١٩٦٣م.

٢١. الصوت اللغوي ودلالته في القرآن الكريم، أ.د محمد فريد عبدالله، دار ومكتبة الهلال، بيروت ٢٠٠٨م.

٢٢. علم الدلالة، د. محمد علي الخولي، دار الفلاح، الأردن ٢٠٠٠.

٢٣. علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السعران، دار الفكر العربي، مصر ١٩٩٢.

٢٤. اللغة بين الفرد والمجتمع، د. عبدالرحمن أيوب مكتبة الانجلو المصرية، دار البيان، القاهرة ١٩٥٤م.

٢٥. اللغة والمجتمع، محمود السعران، دار الفكر القاهرة.

٢٦. المجاز في البلاغة العربية، د. مهدي صالح السامرائي، ط١، مكتبة دار الدعوة سوريا ١٣٩٤هـ ١٩٧٤م.

٢٧. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، السيوطي عبدالرحمن جلال الدين، تحـ، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت ١٩٩٨م.

٢٨. معجم الأدباء أبو عبدالله ياقوت الحموي (٦٢٦هـ)، سلسلة الموسوعات العربية، بيروت، لا ت.

٢٩. المعرب، للجواقي (ت٥٤٠هـ)، مصر ١٣٦١هـ.

٣٠.معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن زكريا (ت ٣٩٥هـ) تحـ عبدالسلام هارون، دار الكتب العلمية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه.
٣١.المقاييس الأسلوبية في الدراسات القرآنية، د. جمال حضري، ط١، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت ١٤٣١هـ – ٢٠١٠م.
٣٢.مناهج البحث في اللغة، د. تمتم حسان، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة ١٩٥٥.
٣٣.موسيقى اللغة، رجب عبدالجواد إبراهيم، دار آفاق العربية، مصر ٢٠٠٣م.
٣٤.النقد والدلالة نحو تحليل سيميائي للأدب، محمد عزام، منشورات وزارة الثقافة دمشق ١٩٩٦.

الهوامش

(١) ينظر: علم اللغة: ١٣٢.
(٢) المصدر نفسه: ١٤٥.
(٣) المصدر نفسه: ٥٨.
(٤) المصدر نفسه: ٥٩.
(٥) علم اللغة: ٢٩١ – ٢٩٢.
(٦) علم اللغة: ٣٠١.
(٧) ينظر: اللغة بين الفرد والمجتمع، وتوطئة لدراسة علم اللغة التعاريف، ٧٠ – ٧١.
(٨) مناهج اللغة: ٢٤٣.
(٩) ينظر: علم اللغة، ٣٠٣.
(١٠) ينظر: المصدر نفسه، ٣٠٣.
(١١) ينظر: الأسلوبية والأسلوب، ١٥٢ – ١٥٣.
(١٢) المصدر نفسه: ١٥٣ – ١٥٤.
(١٣) ينظر: الأسلوبية والأسلوب، ١٥٤ – ١٥٥. وعلم الدلالة، ٢٥ – ٣٠، وسيميائية اللغة، ٤١ – ٥١.
(١٤) علم اللغة: ٣٠٤ – ٣٠٥. ينظر: النقد والدلالة نحو تحليل سيميائي للأدب، ١٢ – ١٤.
(١٥) الأسلوبية والأسلوب: ١٤٨.
(١٦) علم اللغة: ٣٠٩. وينظر: الأسلوبية والأسلوب، ٦٨ – ٦٩.
(١٧) ينظر: اللغة والمجتمع،١١. وعلم اللغة ٣١٢ ، ومناهج البحث في اللغة: ٢٥١.
(١٨) ينظر: علم اللغة، ٢٨١ – ٢٨٦.
(١٩) ينظر: المجاز في البلاغة العربية، ٢٠٤.
(٢٠) ينظر: تطور البحث الدلالي دراسة تطبيقية في القرآن الكريم ٢٧.
(٢١) ينظر: مناهج البحث في اللغة، ٧١.
(٢٢) ينظر: الصوت اللغوي ودلالته في القرآن الكريم ٤٨.
(٢٣) ينظر: البلاغة العربية البيان والبديع، ١٤٥ – ١٤٧.
(٢٤) البلاغة العربية البيان والبديع، ١٤٨.
(٢٥) خصائص الأسلوب في شعر شوقي، ٥٤ – ٥٥.
(٢٦) ينظر: ديوان كعب بن زهير، ١٣.
(٢٧) سورة نوح، الآية: ١٣–١٤.

(٢٨) ينظر: شرح المفصل ١٩/١. الايضاح في شرح المفصل، ٥٩/١-٦٠. منهاج البحث في اللغة ٢٢٤. ومناهج البحث في اللغة ٢٢٤. ابن جني ناقدا لغويا، ١٥٢.

(٢٩) ينظر: علم الدلالة ١٨٩ – ١٩٠، وابن جني ناقدا لغويا ١٥٣.

(٣٠) ينظر: معجم الأدباء، ٢٤٥/١٦.

(٣١) ينظر: المصدر نفسه.

(٣٢) ينظر: المزهر، ٣٨١/١.

(٣٣) ينظر: المعرب للجواليقي، ١٢٠. فصول في فقه العربية، ٢٩١.

(٣٤) ينظر: المعرب للجواليقي، ١٢٠.

(٣٥) ينظر: الصاحبي، ٤٤. المزهر، ٣٢٥.

(٣٦) ينظر: أبحاث ونصوص في فقه اللغة العربية، ٢٨٢ – ٢٨٣.

(٣٧) ينظر: الخصائص، ٣٧٤/١.

(٣٨) ينظر: المزهر، ٤٠٩/١.

(٣٩) سورة الكهف من الآية: ٧٩.

(٤٠) سورة البقرة من الآية: ٢٦.

(٤١) ينظر: فصول في فقه اللغة، ٢٦٧.

(٤٢) ينظر: الاشتقاق والتعريب، ١٤.

(٤٣) ينظر: الصاحبي، ٢٧١.

(٤٤) مقاييس اللغة، ٣٢٨/١.

(٤٥) المصدر نفسه.

(٤٦) ينظر: المصدر نفسه، ٣٢٩/١.

(٤٧) دلائل الاعجاز، ٢٣٤.

(٤٨) المصدر نفسه.

(٤٩) تطور البحث الدلالي دراسة تطبيقية في القرآن الكريم، ٣٦. ينظر: موسيقى اللغة ٦٥-٧٠.

(٥٠) الأسلوبية الصوتية، ١٣٦.

(٥١) البلاغة والأسلوبية ٢٣٥. ينظر: البلاغة العربية قراءة أخرى، ٢٢٤-٢٢٨.

(٥٢) دلائل الإعجاز، ١٧٠.

(٥٣) المصدر نفسه الموضع نفسه.

(٥٤) ينظر: دلائل الإعجاز، ١٦٩.

(٥٥) ينظر: جدلية الأفراد والتركيب، ٢٨٢-٢٨٣. المقاييس الاسلوبية في الدراسات القرآنية، ١٧٦-١٧٧.

(٥٦) جدلية الأفراد والتركيب، ٢٨٥.

(٥٧) المصدر نفسه، ٢٨٥-٢٨٦.

(٥٨) ينظر: الأسلوبية، ٢١٢.